بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الأردنية
كلية الشريعة

القيادة المؤمنة كما يعرضها القرآن الكريم

إعداد الطالب : محمد كاظم رشيد صوالحة

بإشراف الدكتور : احمد نوفل

٣
٣١٥٧

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير
في التفسير بكلية الشريعة - الجامعة الأردنية

١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

((وجعلنـــــــا
منهم أئمة يهـدون بـأمرنـــــــا
لمـا صبـروا وكانـوا بآياتنـــــا
يوقنـــــــون))

(السجـــدة ٢٤)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

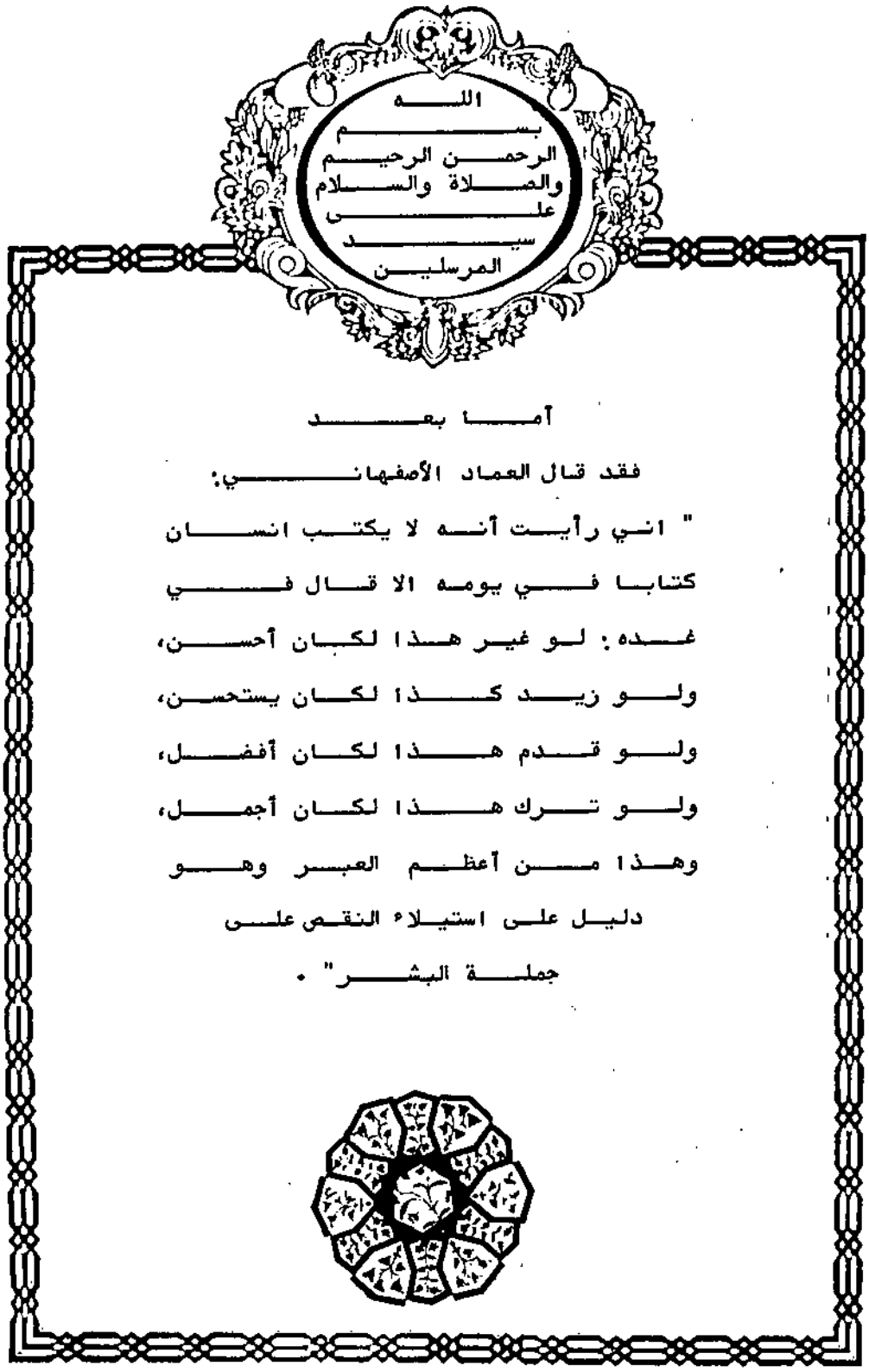

أما بعد

فقد قال العماد الأصفهاني:

" اني رأيت أنه لا يكتب انسان كتابا في يومه الا قال في غده: لو غير هذا لكان أحسن، ولو زيد كذا لكان يستحسن، ولو قدم هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر" .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى آله وصحبه ومن والاه ، وبعد ؛

فلا يكاد يختلف عاقلان أن امتنا تعيش في أزمة ، لم تقعد بها عن الاضطلاع بدورها الحضاري بين الامم فحسب ، بل جعلت منها غرضا ينهش وهدفا يرمى ، ولكن قد يختلف الباحثون في تسمية هذه الأزمة وتعيينها لتعدد جوانبها وكثرة أخطارها .

وان كان لي أن أعينها فاني أراها (أزمة فهم) ، فلقد اصيب فهم المسلمين لدينهم بالشلل فأبعدهم هذا الفهم السقيم عن ادراك روح الشرع وصفائه وجماله ، فاكتفوا بالقشور عن اللباب ورضوا من الغنيمة بالاياب . فنهشهم وباء السلبية وضعف الروح المعنوية ، وصار دورهم في الاحداث التي تعصف بكيانهم لا يتعدى دور المتفرج .

ولئن كان هذا السقم قد أصاب فهمهم لدينهم بشكل عام ، فلقد كان جانب الفكر السياسي اكثر حظا من غيره من الجوانب ، على الرغم من حساسية هذا الجانب وأهميته في حياة المسلمين ، فهو الذي يتحكم في مصير الامة قوة وضعفا ، صمودا وانهزاما ، تماسكا وتفتتا .

ولقد كانت بداية هذا الداء حين اعتدي على حق الامة في ممارسة دورها واختيار قادتها ومراقبتهم وهو الأمر الذي كان واضحا في حياتها في الصدر الاول أيام الراشدين المهديين ، فتحول دورها من المشاركة الفاعلة والمراقبة اليقظة الى السلبية التامة تجاه الاحداث ، فشاع الاستبداد السياسي وصار مقام القائد لا يطال ، ولا يجرؤ أحد على الحديث معه ، أو اسداء النصيحة اليه ، فصار أهل الملح يتسندرون بخليفة نصحه أحد العامة فسكت ، يعجبون لجرأة رجل العامة ولتواضع وسعة صدر الخليفة . فاتسعت الهوة بين القائد والافراد ، وصار كل منهم في واد.

ولقد كان الخلفاء والقواد في بداية هذا الأمر - أعني أمر الاستبداد بالسلطة والاعتداء على حق الشعب في اختيار قادته وما نتج عن ذلك - يقربون أهل العلم والدين حرصا منهم عليهم حينا ، ولأغراض سياسية أحيانا اخرى . لكن هذا الامر ما زال في ادبار ، والهوة لم تزل تتسع حتى صار للدين رجاله و للسياسة والقيادة رجالها ، ونادى كثير من الكتاب والمثقفين المستغربين بضرورة فصل الدين عن السياسة .

وتم هذا الفصام وصار أمرا واقعا تقبله الناس ، بل لقد خرج من بين المسلمين الصادقين من يرى أن سياسة الحياة شر لا يقبله الاسلام ولا يرضى التدخل فيه .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هذه السلبية في موقف كثير من فئات الأمة ناتجة عن انحراف الفهم عندها لموقف الاسلام من المسؤولية والقيادة وكيفية اختيارها ومن هو صاحب الحق في هذا الاختيار وما هو موقف الامة من انحراف القيادة .

ان " العمل السياسي أو المشاركة في العمليات السياسية كانتخاب الحاكم أو بيعته أو اعطاء المشورة والنصيحة للحاكم ووزرائه وترشيد تصرفاتهم ونقدهم أو حتى مساءلتهم كل ذلك ليس مرغوبا فيه فقط ، بل هي واجبات أولية دينيا واخلاقيا "(١) . فينبغي أن يكون هذا واضحا في فهم المسلمين كل الوضوح .

أهمية البحث :

ان موضوع القيادة ومواصفاتها وعلاقتها بالأفراد أمر في غاية الأهمية ، فتأثير القيادة على الأفراد وعلى مسيرة الجماعة واضح في تاريخ البشرية ، ولذا فقد قرر عمر رضي الله عنه هذا المبدأ عندما قال " ان الناس لا يزالون مستقيمين ما استقامت لهم أئمتهم . فاذا رتع الامام رتعوا "(٢).

وان فهم الامة لموضوع القيادة واهمية اتصافها بالأهلية واختيارها ومشاركتها أمر منوط به حال الامة ووضعها ، فلو عقدنا مقارنة بين وضع الأمة حين كانت تختار قيادتها وفق المواصفات الشرعية وتراقب تصرفاتهم وبين حالها بعد أن تخلت عن هذا الدور تظهر لنا الفرق الهائل بين تفاعلها ووحدتها وقوتها في الحالين .

لقد كان من ثمار مشاركة الامة وممارستها لحقها الطبيعي في اختيار قادتها أن تسلم أمرها من يملكون صفات القيادة ومؤهلات المسؤولية فصنع المسلمون دولة لم تعرف البشرية مثلها ولم يطمع الفلاسفة المثاليون أن يجدوا أفضل منها انسجاما بين أفرادها انفسهم أو بين الافراد وقيادتهم . وأية دولة يجلس فيها القاضي سنة كاملة لا ترفع اليه فيها شكوى واحدة فيذهب الى أمير المؤمنين يطلب أن يعفيه من هذه المهمة ، وأي مجتمع يتجاوز فيه عدل القائد واهتمامه البشر ليصل الى البهائم العجماء : " والله لو أن بغلة عثرت بأرض العراق لخشيت أن يحاسبني الله لِمَ لَمْ أسوِّ لها الطريق "(٣) .

وأي قائد يعلم رعيته فن المشاركة والمعارضة بل المواجهة ولا يقبل لها أن تقف مكتوفة الأيدي تجاه الاحداث :

---

(١) أسلمة المعرفة المبادىء العامة وخطة العمل . د. اسماعيل الفاروقي ص ٧٩.

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد . دار صادر بيروت ج ٣ ص ١٩٢ .

(٣) المرجع السابق نفس الجزء والصفحة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- ان أحسنت فأعينوني وان أسأت فقوموني .
- من رأى منكم فيّ اعوجاجا فليقومه .

واستمع الى عمر رضي الله عنه يخاطب رهطا من الصحابة : أما والله لوددت أني واياكم في سفينتين في لجة البحر تذهب بنا شرقا وغربا فلن يعجز الناس عن أن يولوا رجلا منهم . فان استقام اتبعوه وان جنف قتلوه . فقال طلحة : وما عليك لو قلت : وان تعوج عزلوه. قال : لا ، القتل أنكل لمن بعده "(١) .

هذا هو دور الامة الذي ينبغي أن تعرفه وتمارسه . واذا قارنّاه مع واقع الامة الاسلامية أدركنا أن أزمة الفكر السياسي الاسلامي الذي تعيشه الامة يتركز في موضوع القيادة وصفاتها وموقف الامة منها .

ان الامة الاسلامية اليوم لا تنقصها الموارد الاقتصادية ولا القوة العسكرية ولا القدرات العقلية ، ومع ذلك فكل هذا ضائع ذاهب أدراج الرياح لأنه ينقصها السلك الذي ينظم هذه الدرر وما هذا السلك الا القيادة المؤمنة الراشدة التي تعمل وفق كتاب الله وسيرة سيد الأنبياء وامام القادة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ولذا فان دراسة القيادة المؤمنة ومواصفاتها وطرق تعاملها مع الأفراد والاعداء أمر مهم لمساسه الامة كلها . وتأثيره عليها .

الدراسات السابقة :

ومع أن لموضوع القيادة والفقه السياسي بشكل عام هذه الاهمية من الناحية العلمية والعملية فانه لم ينل حقه من البحث والدرس كما نالت الجوانب الاخرى من الفقه ، بل لقد اتخم فقه العبادات والمعاملات وغيرها قديما وحديثا وكثرت المتون والشروح حتى فشا فيها الترف العلمي والتخيلات والافتراضات ،بينما لم يكن نصيب الفقه السياسي الا بضع كتب موسومة بالعموم والاقتضاب أو اجزاء بسيطة من الكتب التي بحثت الفقه بشكل عام ، ولعل السبب في اعراض العلماء عن خوض غمار هذا العلم هو الخوف من الاضطهاد السياسي لحساسية هذا الموضوع ومساسه المسؤولين مباشرة . أو حرصا من المؤمنين على وحدة الامة وأمنها .

أما الكتب التي ألفت في هذا الباب فهي في غالبها متأثرة بالوضع السياسي السائد ، يظهر ذلك من خلال تبريد المؤلفين للمواقف السياسية للخلفاء والقواد ، ومهما كانت الاسباب فقد ظلت الامة ضعيفة في فهمها بعيدة عن ممارسة دورها في هذا الموضوع بعد الصدر الاسلامي الأول وهو الأمر الذي يتنافى مع روح الشرع الشريف وحقيقته .

---

(١) أخبار عمر لعلي الطنطاوي ،المكتب الاسلامي ،بيروت ١٩٨٣ ص ١٦٠ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

من الكتب القديمة التي بحثت هذا الموضوع كتب السياسة الشرعية كالاحكام السلطانية لامام اهل هذا الفن الماوردي رحمه الله والاحكام السلطانية للفراء الحنبلي وكتاب السياسة الشرعية لشيخ الاسلام ابن تيمية وكذلك بحثه ابن خلدون في مقدمته .

كما اهتم بعض الكتاب المسلمين في العصر الحديث بموضوع القيادة وكتبوا فيه ، وكان لكل اسلوبه ولكل طريقته في معالجة هذا الموضوع ، ومن هذه الكتابات :

١) كتاب فصول في الامرة والأمير للاستاذ سعيد حوى ، تناول فيه بعض الصفات الواجب توفرها في أمير المؤمنين بشكل مختصر ، ثم انتقل الى الحديث عن واجبات أمير المؤمنين وتحدث عن الوزارة والشرطة والجيش والمخابرات والنهوض بالعلم والطب والعمران والحياة الاقتصادية والامر بالمعروف وضرب النقود وغير ذلك .

٢) كتاب الرسول القائد للاستاذ محمود شيت خطاب ، تحدث فيه عن غزوات وسرايا الرسول صلى الله عليه وسلم ، وكان جل اهتمام الاستاذ هو احداث المعارك وعدد القتلى وهو دراسة لسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم في غزواته وسراياه .

٣) كتاب الفاروق القائد للاستاذ محمود شيت خطاب أيضا ، تحدث فيه بشكل خاص عن شخصية سيدنا عمر رضي الله عنه وهو كتاب جيد أفدت منه كثيرا .

٤) كتاب القيادة والجندية في الاسلام للدكتور محمد السيد الوكيل ، جعل الجزء الأول منه للقيادة فتحدث فيه عن الخليفة أولا ثم عن ملامح المجتمع المسلم وعن واجبات الخليفة كتنفيذ الشريعة ونشر الدعوة والقضاء على الطوائف واعداد الجيش .

لكن هذه الكتابات جميعا كانت تطرق مواصفات القيادة بشكل سريع دون استقصاء الآيات الكريمة والاحاديث الشريفة وحشدها في الموضوع .

أما الكتب الغربية فقد بحثت الموضوع ، وكان كل منها يبحثه من منطلق عقيدته ومبدئه ومع ذلك فقد أفدت منها ومن هذه الكتابات : لمحات في فن القيادة لـ ج . كوروا واسلوب عمل القائد للجنرال السوفييتي لاشينكو ورسالة في الرئاسة والرئيس للزعيم مونتانيون .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

منهج البحث :

اتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج التاريخي التحليلي وذلك بالرجوع الى نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وممارسات الخلفاء الراشدين المهديين وتحليلها واستخلاص مواصفات القيادة المؤمنة منها .

فلقد احتوى القرآن الكريم - مع ملاحظة خاصية الاختصار التي تكاد تكون سمة عامة فيه - على قواعد هذا الفن - أعني فن القيادة - ومواصفات القيادة الناجحة .

لقد أبرز القرآن الكريم في آيات كثيرة صفات القائد المؤمن ، يدرك ذلك من يتأمل كثيرا من توجيهات القرآن الكريم للرسول صلى الله عليه وسلم أو من خلال القصص القرآني والحديث عن شخصيات الانبياء الذين كانوا يحاربون الطغيان ويقودون الجيوش حينا ويعالجون القضايا الاجتماعية والاقتصادية ويتعاملون مع اتباعهم بخير هؤلاء وشرهم احيانا اخرى وتتجلى شخصية النبي المؤثرة الفعالة الموجهة في كل ما ذكرت . فالأنبياء هم قادة أممهم في شؤون الدين والدنيا .

ولقد قام الباحث بتتبع هذه القواعد والصفات وراجع ما كتبه المفسرون حولها وقد كان يسيرا في أكثر الأحيان الا أن الأمر كان أفضل قليلا في كتب التفسير الحديثة " كالمنار " و " في ظلال القرآن " فقد كان هذان يفيضان عند الآيات التي تتناول هذا الموضوع .

ثم جمع من السنة ما يتعلق بالموضوع ، فالسنة مفسرة للقرآن موضحة له ، ولقد كانت سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم امام القادة خير ترجمة عملية للمبادىء القرآنية كما أنها تمثل نموذجا أعلى للقيادة المؤمنة الناجحة . وأفدت من سيرة الصحابة الكرام ومن بعدهم من أهل الصلاح فهم الذين طبقوا هذه المبادىء بعد عهد النبوة المبارك فكانوا أمثلة رائعة للقادة المؤمنين الذين غيروا وجه الأرض وموازين القوى في فترة قياسية .

كما درس بعض الكتب الغربية التي تناولت موضوع القيادة ودرس كذلك بعض كتب الادارة وأفاد منها .

ولابد من الاشارة الى قضية مهمة وهي أن الباحث حين يتحدث هنا عن القائد - صفاته وعلاقاته بالأفراد - لا يقصد رأس الدولة فقد بل كل من يملك السلطة ويملك التوجيه ويتحرك بأمره مجموعة من الأفراد كبر عددهم أو صغر .

آملاً أن أكون قد خرجت من هذا كله بحصيلة مفيدة ترتكز على قاعدة قرآنية كريمة وهو أمر نحن في أمس الحاجة اليه .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هيكل البحث :

اشتمل البحث على خمسة أبواب كان الباب الأول في القيادة بشكل عام وكانت فصوله على النحو التالي :

الفصل الأول : تعريف عام بمفهوم القيادة .

المبحث الأول : تعريف القيادة لغة واصطلاحا .

المبحث الثاني: أهميّة القيادة .

المبحث الثالث : مفهوم القيادة في الاسلام ، صلتها بالدين وكونها أمانة ثقيلة وموقع القائد بين الأفراد .

المبحث الرابع : وحدة القيادة .

الفصل الثاني : اختيار القيادة ، وكانت مباحثه على النحو التالي:

المبحث الاول : من يختار القيادة .

المبحث الثاني : كيف تختار القيادة .

وكان الباب الثاني في صفات القائد الذاتية ، وكانت فصوله على النحو التالي :

الفصل الاول : في الايمان والتقوى

الفصل الثاني : في العلم

الفصل الثالث : في الانضباط والفطنة

الفصل الرابع : في القوة

الفصل الخامس : في الشعور بالمسؤولية

وأما الباب الثالث فكان بعنوان القائد مع أتباعه ، تحدثت فيه عن الصفات والضوابط التي يجب أن تحكم سلوك القائد تجاه الافراد ، وكانت فصوله كما يلي :

الفصل الاول : في اللطف والرفق واحترام الافراد

الفصل الثاني : في القدوة

الفصل الثالث : في العدل والمساواة

الفصل الرابع : في الشورى

الفصل الخامس : في معرفة الاتباع

الفصل السادس : في المراقبة والمحاسبة

الفصل السابع : تنمية قدرات الافراد واعداد القادة

أما الباب الرابع فكان موضوعه هو القائد مع أعدائه ، تحدثت فيه عن ما يجب أن يكون في القائد وهو يتعامل مع أعدائه ، وكانت فصوله على النحو التالي:

الفصل الاول : اعداد العدة

الفصل الثاني : الذكاء وسرعة البديهة

الفصل الثالث : قيادة الجند بنفسه

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

واما الباب الخامس والأخير فقد كان دراسة عملية لشخصيات الانبياء القيادية كما عرضها القرآن الكريم ، وكانت فصوله على النحو التالي :

الفصل الاول : كان الحديث فيه عن شخصيات الانبياء القيادية كما يعرضها القرآن الكريم .

الفصل الثاني : تناول شخصية سيدنا سليمان عليه السلام النبي القائد .

الفصل الثالث : تناول شخصية طالوت القائد .

ثم ختم الباحث هذه الدراسة بخلاصة ذكر فيها ملخصا للبحث ثم ذكر بعض التوصيات التي رآها مهمة بعد الانتهاء من هذه الدراسة ليضعها المهتمون بشؤون الامة والدارسون في دائرة اهتمامهم . ثم ذكر المشكلات التي واجهت هذا البحث .

راجيا أن يكون بذلك قد قدم ما ينتفع به الدارسون سائلا الله تبارك وتعالى أن يجعل هذا البحث خالصا لوجهه الكريم ، انه أفضل من سئل وأكرم من أعطى .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

البـــــــــاب الأول

القيـــــــادة

الفصـــــل الأول : تعريف عام بمفهوم القيـــــــادة
المبحـــث الأول : تعريف القيـادة لغة واصطلاحا .
المبحث الثـانـي : اهمية القيـادة .
المبحث الثـالـث : مفهوم القيـادة في الاسلام
- صلتها بالدين
- كونها امـانة ثقيلة
- موقع القـائد بين الافراد
المبحث الرابـع : وحـــدة القيـــــادة

الفصـــــل الثـاني : اختيـــار القيـــــــــــادة
المبحث الأول : كيف تختـــار القيـادة
المبحث الثـاني : من يختـــار القيـادة

٣٥٥٤٤٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(الفصـــــل الأول)

تعريـف عـام بمفهـوم القيـــادة

(المبحث الأول)
تعريفهـا لغـة واصطـلاحا

القيادة لغة : مصدر القائد ، قال في لسان العرب :" والقود نقيض السوق ، يقود الدابة من امامها ويسوقها من خلفها ويقال : هذه الخيل قود فلان القائد. وجمع قادة الخيل قادة وقوّاد، وهو رجل بيّن القيادة . ورجل قائد من قوم قوّد ، وقوّاد وقادة . والقائد من الابل التي تقدم الابل .

وفي حديث السقيفة : " فانطلق ابو بكر وعمر يتقاودان حتى آتوهم" أي يذهبان مسرعين كأن كل واحد منهما يقود الآخر لسرعته [١] .
وفي حديث علي : قريش قادة ذادة آي يقودون الجيوش[٢] ، وجاء في صحيح مسلم قوله صلى الله عليه وسلم : (ولو استعمل عليكم عبد حبشي يقودكم بكتاب الله فاسمعوا له وأطيعوا)[٣] .

وقال صلى الله عليه وسلم :(أنا قائد المرسلين وأنا قائدهم اذا وفدوا)[٤].
وهناك تقارب بين كلمة القائد وكلمات أخرى كالامام والرئيس والامير . يبدو ذلك أيضا في لسان العرب .

جاء في باب أم : وفي التنزيل (فقاتلوا أئمة الكفر)[٥] أي قاتلوا روّساء الكفر وقادتهم الذين ضعفاؤهم تبع لهم .
ثم قال : وامام الجند قائدهم [٦] .
وعرف الجرجاني الامام بأنه الذي له الرياسة العامة في الدين والدنيا جميعا [٧] .

وفي باب رأس يقول ابن منظور : ورأس عليهم كأمر عليهم ورأسوه على أنفسهم كأمروه . والرئيس سيد القوم ، ومنه قول الكميت :

---

(١) مسند الامام احمد /المجلد الاول ص ٥٠ (٢) لسان العرب لابن منظور، دار صادر، بيروت، المجلد الثالث ص ٣٧٠ . (٣) مسلم : الامارة ٦ ح ٦ ص ١٤ وسنن النسائي بشرح السيوطي باب البيعة ح ٧ ص ١٥٤ . (٤) الدارمي ح١ ص ٢٥ حديث أنس وحديث جابر . (٥) الاية ١٢ سورة التوبة . (٦) لسان العرب ج١٢ ص ٧٤ - ١٠٥ . (٧) التعريفات للجرجاني ص ٢٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تهدى الرعية ما استقام الريس [١] .

وقريب ايضا من هذا المعنى لفظ الأمير فهو عند ابن منظور ذو الأمر لنفاذ أمره والمصدر : الامرة والامارة .

وقد ربط الراغب رحمه الله ببراعة بين الامارة والكثرة العددية مبينا العلاقة بينهما فقال : وقيل أمر القوم اذا كثروا وذلك لأن القوم اذا كثروا صاروا ذا أمير ، من حيث أنهم لابد لهم من سائس يسوسهم ولذلك قال الشاعر :

لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم [٢].

ويذكر ابن منظور هذا المعنى فيقول : يقال أمرهم الله فأمروا أي كثروا . ومنه حديث أبي سفيان : لقد أمر أمر ابن أبي كبشة وارتفع شأنه ، يعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم [٣] .

وقد ذكر بعض العلماء بعض هذه المصطلحات وذكروا أنها مترادفة .

فالامام والخليفة وأمير المؤمنين عند النووي رحمه الله شيء واحد [٤] .

والخليفة والامام عند ابن خلدون شيء واحد ايضا [٥] .

وأما لفظ القائد فلم يذكره العلماء الى جانب هذه الألفاظ وان كان يجمعها جميعا كون صاحبها هو من يتقدم جماعته ويوجهها وهو صاحب الامر فيها والآخرون تبع له .

ولقد وقفت عند كل هذه الالفاظ لأن النصوص القديمة والحديثة التي سوف أذكرها لا تفرق غالبا بين هذه الألفاظ لتقاربها . ومع أن معنى القيادة قد وضح من خلال ما سبق الا أنه لابد من الوقوف على تعريفاتها الحديثة.

لقد كان الغربيون أسبق من غيرهم في جعل هذا الموضوع علما له أسسه وأساليبه الخاصة التي تضبطه . وأكثروا من المؤلفات

---

(١) لسان العرب مجلد ٦ ص ٩١-٩٢ .

(٢) المفردات في غريب القرآن للراغب الاصفهاني ، دار المعرفة - بيروت ص ٢٥ .

(٣) لسان العرب مجلد ٤ ص ٢٧ .

(٤) روضة الطالبين للنووي ج١٠ ص ٤٩ .

(٥) مقدمة ابن خلدون ص ١٩١ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والابحاث العلمية فيه [١] . وهذه بعض تعريفاته :

القيادة في تعريف ادارة الخدمة المدنية في الولايات المتحدة :
" التأثير الفعال على نشاط الجماعة وتوجيهها نحو الهدف والسعي لبلوغ هذا الهدف "[٢] .

وفي تعريف مدرسة المشاة الامريكية : " فن التأثير في الاشخاص وتوجيههم بطريقة معينة ليتسنى معها كسب طاعتهم واحترامهم وولائهم وتعاونهم في سبيل الوصول الى هدف معين "[٣] .

وعرفة آخرون بأنه " فن التنسيق بين الأفراد والجماعات وشحذهم لبلوغ غاية منشودة "[٤] .

وعرف المغربي القيادة بأنها " قدرة الفرد في التأثير على شخص أو مجموعة وتوجيههم وارشادهم من أجل كسب تعاونهم وحفزهم على العمل بأعلى درجة من الكفاية في سبيل تحقيق الاهداف الموضوعة "[٥] .

اما علم النفس فيعرفها تعريفا قريبا مما سبق ، فالقائد هو :
أي شخص يقود جماعة من الافراد ويؤثر في سلوكهم ويوجه عملهم فهو بهذا المعنى يكون بؤرة لسلوك اعضاء الجماعة ويكون الشخص المركزي فيها [٦] .

ويرى آخرون أنه من كان على رأس الجماعة وكان للجماعة رأسا [٧] .
وعرفها د. البقري باختصار ، فرآها " توجيه سلوك الآخرين "[٨].

وهكذا نستشف من هذه التعريفات اسسا للقيادة نجملها في نقاط أربع :

١) القائد هو الذي يتقدم جماعته في كل الظروف .
٢) القائد يؤثر في سلوك جماعته ويوجهها ولا يملك ذلك بالطبع الا من اتصف بصفات معينة .
٣) القائد تربطه بأفراد جماعته علاقات متينة وروابط انسانية وتقدير واحترام متبادل .
٤) القائد يسير بجماعته نحو تحقيق الاهداف المرسومة .

---

(١) انظر كيف تعد قادة أفضل : تأليف مالكولم وهولدا نولز ، ترجمة د. حسين الطوبجي ، ص ٢٥ وما بعدها .

(٢)، (٣)، (٤) المرجع الاخير ص ٢٩٩ .

(٥) المدخل لادارة الاعمال - اسس ووظائف د. المغربي ،ص ٢٣٥ - ٢٣٦ . (لكننا في ظني لا نستطيع أن نسمي الذي يؤثر في فرد قائدا) .

(٦) علم النفس الاجتماعي د. حامد عبدالسلام زهران ص ٢٦٩ - ٢٧٠، (والتعريف - في ظني - تنقصه الدقة اذ عرف القائد بأنه الذي يقود) .

(٧) بين العقيدة والقيادة - اللواء الركن محمود شيت خطاب ،ص ٤٥ نقلا عن الزعيم أندري مونتانيون .

(٨) القيادة وفعاليتها في ضوء الاسلام / د. احمد ماهر البقري ص ٢٠٠ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وبمقدار تمثل القائد لهذه الاسس يكون نجاحه . واذا فقد واحدة منها فقد ركنا مهما من أركان القيادة الناجحة .
وهكذا نستطيع أن نسمي هذه النقاط الاربع (أركان القيادة).

ولمزيد من الدقة يرى بعض الباحثين أن القيادة تتفق مع الرئاسة في جوانب وتختلف عنها في جوانب أخرى اختلافا بينا .
فهما تشتركان في أن كلا منهما تتطلب مركزا أعلى من مجرد العضوية في الجماعة وبالتالي فان لهما سلطة أبعد من سلطة باقي أفراد الجماعة ولكن هناك فروقا بينهما :

١) القيادة تنبع من الجماعة تلقائيا بينما الرئاسة مفروضة عليها وفق أنظمة واوضاع قائمة لا تملك الجماعة تغييرها .

٢) يستمد القائد سلطته من أعضاء الجماعة الذين يؤثر فيهم فيمنحونه هذه السلطة طواعية بينما يستمد الرئيس صلاحياته من اللوائح والقوانين .

٣) يمتاز القائد بقربه من أفراد الجماعة وتأثيره فيهم وتأثره بهم وعدم وجود الحواجز بينه وبينهم وينبع ذلك من علاقات غير رسمية خارج اطار العمل ، أما الرئيس فيمتاز بمحدودية العلاقة بينه وبين اتباعه ورسميتها .

٤) القائد يكون عادة أعلى رتبة من الرئيس لكن لا يمنع أن يكون القائد أدنى رتبة منه فكثير من الناس يحتلون مراكز ولا يعملون ما تتطلبه منهم حقيقة وهذا لا يعني عدم وجود رؤساء يؤدون أدوارهم بطرق قيادية جيدة (١) .

ويوضح الامام الجصاص رحمه الله هذا المعنى عند الحديث عن الامام وهو اللفظ القريب من لفظ القائد ، فيقول : " ان اسم الامامة مستحق لمن يلزم اتباعه والاقتداء به في أمور الدين أو في شيء منها ، فسائر الانبياء أئمة عليهم السلام والخلفاء أئمة والقضاة والفقهاء ، قال ،ولهذا المعنى الذي يصلي بالناس يسمى اماما لأن من دخل في صلاته لزمه الاتباع له والائتمام به ، وقال صلى الله عليه وسلم :(انما جعل الامام ليؤتم به)"(٢) .

---

(١) انظر قريبا من هذا في علم النفس الاجتماعي د. زهران ص ٢٦٩. والادارة من وجهة نظر المنظمة د . الأزهري ٤٤١. والقيادة وفعاليتها في ضوء الاسلام د . احمد البقري ص ٢٠ - ٢١ .
(٢) احكام القرآن للجصاص ص ٦٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مونتغمري ،المارشال : مذكرات المارشال مونتغمري ، ترجمة ن . البعلبكي دار العلم : بيروت .

الميداني ،عبدالرحمن حسن حبنكة : العقيدة الاسلامية واسسها ط ٣ ، دار القلم بيروت ١٩٧٩ .

النحوي ، عدنان علي رضا : ملامح الشورى في الدعوة الاسلامية ط٢ الرياض ١٩٨٤ .

النسائي ،احمد بن شعيب بن علي ابن بحر : سنن النسائي بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي دار احياء التراث العربي ، بيروت .

النسفي ، ابو البركات عبدالله ابن احمد : تفسير القرآن الجليل المسمى بمدارك التنزيل وحقائق التأويل ، مؤسسة الرسالة ، بيروت . د.ت.

نولز،مالكولم وهولدا : كيف نعد القادة آفضل ، ترجمة حسين حمدي الطوبجي ، دار القلم ، القاهرة

النووي ،محيي الدين يحيى بن شرف الدين ابن مري : صحيح مسلم بشرح النووي ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع . د.ت.

النووي،محيي الدين يحيى بن شرف الدين ابن مري : روضة الطالبين وعمدة المفتين، المكتب الاسلامي ، بيروت ، دمشق . د.ت .

الهرثمي ، : مختصر سياسة الحروب ، تحقيق عبد الرؤوف عون ،المؤسسة المصرية العامة .

الهروي ، علي بن أبي بكر : التذكرة الهروية في الحيل الحربية /تحقيق وتعليق مطيع المرابط ،منشورات وزارة الثقافة ، دمشق

ابن هشام ، أبو محمد عبدالملك : السيرة النبوية . حققها مصطفى السقا ورفيقاه ، مؤسسة علوم القرآن ، بيروت دون تاريخ .

هويدي ،حسن : الشورى في الاسلام ، مكتبة المنار الاسلامية الكويت ١٩٧٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الهيثمي ، الحافظ علي بن أبي بكر : مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، ط ٣ دار الكتاب العربي – بيروت ١٩٨٢ .

الوكيل ، محمد السيد : القيادة والجندية في الاسلام ، ط ٢، دار الوفاء ،المنصورة – مصر ١٩٨٦.

يكن ، فتحي : مشكلات الدعوة والداعية ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،ط ٢، ١٩٧٠ .

ابو يوسف ، القاضي يعقوب بن ابراهيم صاحب أبي حنيفة : دار المعرفة للطباعة والنشر – بيروت ١٩٧٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ABSTRACT

THE BELIEVER'S LEADERSHIP AS MINTIONED IN THE QURAN

Leadership is a process of guiding and influencing the activities of others in pursuit of individual and groap goals. The leader is a Person who plans, organizes, directs and controls the resources and activities of a work group to achiev desired goals.

The first chapter of this study deals with the main concepts of leadership as discussed in both , Islamic and current Literature of a dministration.

The second chapter describes the characters of a good leader from an Islamic point of view which has been known as traits theory of leadership.

The third chapter is leader-subordinate relationship. This is the most important chapter because it is dealing with internal affirs. This chapter describe the rules and regulation's the leader must take in to consideration: Kindenese, respect for others setting examples in behavior, justice and equality, sharing thoughts, know his followers, observe them, held responsible their doings, prepare leaders.

The fourth chapter discusses how the leader deals with enamies; lead his followers by himself.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit